



الاتجاه الإسلامي في النقد النظري عند عماد الدين خليل .. دراسة تحليلية وصفية

بحث مكمل لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في البلاغة والنقد ومنهج الأدب الإسلامي .

إعداد الباحث : راشد بن حمود بن صالح الفراج - السعودية

وهي في الأصل أطروحة لنيل الدكتوراه في الأدب العربي، تقدم بها صاحبها إلى جامعة الحسن الثاني، عين الشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية في المغرب خلال السنة الجامعية ١٩٩٦/١٩٩٧م. ثم طبعت في المعهد العالمي للفكر الإسلامي.

«دراسات تعرف به مسرحيا، ومنها:

دراسة للباحثين: مليكة

أبشر وفاطمة عمراوي،

بمنوان: الفن المسرحي في الأدب

الإسلامي «شيء عن الموت»

و«البلاغ رقم ٧»، عماد الدين

خليل أنموذجا. وهي بحث

مشترك أنجزته الباحثتان في

السنة الجامعية ١٩٨٧/١٩٨٨م.

دراسة رشيد تفضالي،

بمنوان: الرؤية الإسلامية في

مسرحية المغول. وهي دراسة

أنجزها الباحث في السنة

الجامعية ١٩٨٨/١٩٨٩م.

«دراسات تعرف به روائيا:

تمد دراسة محمد إقبال

عروي لرواية عماد الدين خليل

ولقد قيض الله للأدب الإسلامي رجالا يدعون إليه ويبشرون به، وكان منهم عبد الرحمن رأفت الباشا، وأبو الحسن الندوي، ونجيب الكيلاني، ثم تبعهم جيل آخر، جاء على رأسه عبد القدوس أبو صالح، وعماد الدين خليل، وعبد الباسط بدر، ووليد قصاب وغيرهم. وقد أدركت منذ البداية أن هذه الجهود تحتاج إلى مصنفات: فكان هندي أن أقدم أحد هؤلاء الرواد، وهو عماد الدين خليل، الذي أثرته لإسهامه منذ السبعينيات، ولدوره في التصدي للمذاهب الفكرية المنحرفة ومتابعته لحركة الأدب الإسلامي: إبداعا ونقدا.

والدراسات السابقة التي تناولت عماد الدين خليل دراسات أكاديمية، على النحو الآتي:

«دراسات تعرف به ناقدا، وأهمها:

دراسة سعيد غزاوي، بمنوان:

المدولة في أعمال عماد الدين خليل،

دراسة في التنظير والإبداع.

طالما تساءل المتابعون لحركة الأدب الإسلامي عبر العقود الأخيرة عما إذا كان الشوط الذي قطعه هذا الأدب قد حقق هويته المعاصرة أم لا؟ وأين يمكن أن نضع هذا الأدب على خارطة الأدبين العربي والعالمي؟ ومن أجل ألا يكون المرء متفائلا أكثر مما يجب: فإنه يمكن القول: إن هذا الأدب حقق بعض ما يرجى منه، ورحلة الألف ميل التي تبدأ بخطوة قد بدأت فعلا، بل قطعت خطوات كبيرة، ولن يوقفها شيء اليوم! ويكمن السبب الرئيسي لبجشي هذا في رغبتني الجارفة في نصرة الأدب الإسلامي، وبيانه والذود عنه، وإظهار ملامحه للوجود: ليتفيا العالم ظلاله، وينعم بما ينادي به من قيم ومبادئ. كيف لا؟! وهو الأدب الذي واكب ظهور الإسلام منذ البعثة النبوية، وعاداه وحاربه أعداؤه من أنصار العلمانية، ومن لف لفهم وسار على نهجهم من المستعربين والمستعجمين من أبناء العرب: الذين ألبوا عليه عوادي الدهر، وبلايا الفتن، بل ويريدون طمس معالمه وملامحه.



د. عماد الدين خليل

بأناس والكون، وبالتالي فهو يؤثر في ثقافته وإبداعه الأدبي، ويسمو به فكرا وسلوكا، وهو مصدر مهم واسع الأفاق من مصادر إبداعه إن كان أدبيا، أو كان ناقدا.

٢- يعد عماد الدين أحد النقاد الذين أسهموا في محاولة التأسيس لنظرية الأدب الإسلامي من منطلق الرؤية الإيمانية؛ التي ترى أن عناصر الحسن والجمال هي في المضمون والشكل معا.

٣- يعرض عماد الدين عناصر ضرورية تشتمل عليها نظرية الأدب الإسلامي كالوحدة والتنوع، والحرية المنضبطة، والالتزام العفوي البعيد عن الإلزام.

وأما الفصول الثلاثة فكانت على النحو الآتي:

الفصل الأول: قضية الأدب الإسلامي، وقد قسمته إلى أربعة مباحث: مصطلح الأدب الإسلامي، وأهمية الأدب الإسلامي وضرورة الدعوة إليه، وخصائص الأدب الإسلامي، ورد الشبهات التي وجهت إلى الأدب الإسلامي.

الفصل الثاني: وظيفة الأدب الإسلامي، وقد قسمته إلى مبحثين هما: الوظيفة الجمالية، والوظائف النفسية.

الفصل الثالث: موقف الأدب الإسلامي من المذاهب والمناهج الغربية، وقد قسمته إلى ثلاثة مباحث هي:

الموقف من المذاهب الأدبية الغربية، والموقف من المناهج النقدية الغربية، والموقف من الحداثة.

وقد ختمت هذه الدراسة بأبرز النتائج التي توصلت إليها، مع بعض التوصيات التي رأيت أنها جديرة بالنظر والطرح، وهي:

١- انطلق عماد الدين خليل من رؤية إسلامية، وهو يرى أن الإسلام هو منهج متكامل لحياة الفرد، يرسم له المنهج القويم، ويهديه إلى الطريق الصواب، ويحدد علاقته بربه، وعلاقته

«الإعصار والمثدنة» سبابة رغم ورودها ضمن دراسات أخرى في كتابه «جمالية الأدب الإسلامي»، إلا أنها ركزت على كشف العناصر الفنية لتتجاوب مع الهدف العام من الكتاب.

دراسة نبيلة الجبري
بعنوان: الإعصار والمثدنة بين الجمالية والالتزام. وهي دراسة أنجزتها الباحثة بإشراف الدكتور حسن الأمrani عام ١٩٨٨م.

دراسة عبد العزيز بلاجات، بعنوان: الرؤية الإسلامية في رواية عماد الدين خليل «الإعصار والمثدنة». وهي دراسة أنجزها الباحث في سنة ١٩٩٠م، بإشراف الدكتور سعيد غزاوي بجامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء.

وقد اقتضت طبيعة دراستي هذه أن أنظمها من مقدمة تلقي ضوءا على بواعث الموضوع وأهدافه، وتبرز أهميته، وتبين الدراسات السابقة، وتوضح منهجه وحدوده. ثم قسمت الدراسة إلى تمهيد وثلاثة فصول، وخاتمة وفهرسين: أحدهما للمصادر والمراجع، والآخر للمحتوى.

أما التمهيد فقد جاء في فقرتين: لمحة عن حياة عماد الدين خليل، ولمحة عن جهوده الفكرية والأدبية والنقدية.



٤- ويعد عاد الدين خليل من الأدباء والمفكرين الإسلاميين الذين استفادوا من الثقافة الغربية، منقبا عن طريقة تشكلها، ومرشدا إلى تجلياتها، ومحللا تحليلًا نقديًا مذاهبها في الفكر والأدب، لينتهي إلى موقف من التعامل معها، يقوم على أخذ ما يستفاد منها وترك ما يتعارض مع الشريعة الإسلامية؛ وكانت هذه الثقافة أحد الروافد المعرفية عنده، مما فتح له آفاقًا جديدة.

٥- نجح عماد الدين، من خلال اطلاعه الواسع على التراث والثقافة، وخبرته العميقة؛ في إبراز الأسس التي ترتكز عليها نظرية الأدب الإسلامي، وأهمها الرؤية والفن، وقد استفاد من توظيف خبرته التاريخية، وتوظيف التراث العربي، وتوظيف المعطيات الغربية التي لا تصطدم مع الخط الإسلامي في التأصيل لهذا الأدب والتظير له.

٦- طرح عماد الدين في النقد التطويري للأدب الإسلامي جميع القضايا التي تتعلق بهذا الأدب، كقضية الشكل والمضمون، ومفهوم الجمال،

وقضية الالتزام وأسلوب التعامل مع المناهج والمذاهب النقدية الغربية، ومفهوم الأدب الإسلامي وأهميته وأسباب الدعوة إليه، وغير ذلك.

٧- توقف عند ما أصاب الأدب العربي الحديث من زيف يجعل الدعوة إلى الأدب الإسلامي دعوة لتصحيح



مساره. ويسير عماد الدين في معظم أطروحاته مع منظري الأدب الذين اتسموا بالقصد والاعتدال مطورا، ومضيفا.

٨- توقف عند وظائف الأدب المختلفة، ولاسيما التوظيفتان الكبيرتان، وهما الوظيفة النفعية، والوظيفة الجمالية، وكان داعيا للجمع بينهما.

٩- كتب عماد الدين عن الحداثة وبين ما فيها من عوار وانحراف، كما بين إيجابياتها، وخلص إلى أن نأخذ ما يتفق مع التصور الإسلامي، ونُدع ما يتعارض معه.

هذا، وأوصي الباحثين من بعدي بمواصلة البحث والدراسة؛ إذ إن هناك الكثير من أعمال عماد الدين النقدية التي تحتاج إلى العاملين في حقل الأدب الإسلامي ليزيدها توضيحا وتبسيطا، ويمسك بالمفاتيح الأخرى لقراءة أدب عماد الدين خليل وغيره من الأدباء الرواد.

وأقدم جزيل شكري وامتناني للأستاذين الفاضلين: الدكتور عماد الدين خليل الذي لم يبخل علي بما يبسر بحثي، والدكتور وليد قصاب، لقبوله الإشراف على هذا البحث ومتابعته الدقيقة لي، وجهوده المستمرة وأستاذيته الراقية التي نعمت بها رغم الظروف الصحية التي مر بها؛ فقد أعطاني درسا في الصبر والمثابرة.

هذا؛ وقدمت الرسالة ونوقشت في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية اللغة العربية قسم البلاغة والنقد ومنهج الأدب الإسلامي في الرياض للعام الجامعي ١٤٣٢/١٤٣٣ هـ. ■